

كانت الفترة التي أعقبت سقوط الدولة السعودية الأولى (1818م) فترة مضطربة ومعقدة من الناحية الأمنية والسياسية في منطقة نجد وامتداداتها. يمكن تقسيم الأوضاع الأمنية إلى مرحلتين رئيسيتين: 1. الفوضى والصراعات الداخلية (فترة ما بعد السقوط مباشرة) بعد تدمير العاصمة الدرعية على يد قوات إبراهيم باشا، والذي فرض الأمن والنظام وفق الشريعة الإسلامية. لم تعد هناك سلطة مركزية قادرة على السيطرة على كامل نجد. • انهيار النظام القضائي والأمني: انهيار النظام القضائي الموحد الذي كانت تطبقة الدولة، وانتشرت النزاعات القبلية والثأر. • الغزوات والصراعات القبلية: عادت ظاهرة "الغزو" (الإغارة على القبائل الأخرى لسلب ممتلكاتها) التي كانت قد اختفت تقريباً في عهد الدولة السعودية الأولى، مما أدى إلى انعدام الأمان على طرق التجارة والتنقل. • التمردات والصراع على الزعامة: حاول بعض أبناء الأسرة السعودية وأمراء المناطق استعادة نفوذهم أو إقامة كيانات صغيرة، مما أدى إلى صراعات داخلية على الزعامة. كما قامت بعض القبائل التي كانت خاضعة للدولة بالتمرد على الحكام المعينين من قبلها. • الوجود العسكري العثماني: بقيت حاميات عسكرية عثمانية في بعض المناطق مثل الرياض والخرج، لكن نفوذها كان محدوداً ولم تستطع فرض الأمن خارج أسوار المدن التي تتواجد فيها. 2. مرحلة إعادة التشكل وبروز القوى الجديدة (منذ 1820 فصاعداً) لم تستمر حالة الفوضى المطلقة طويلاً، وبدأت تبرز قوى محلية تحاول ملء الفراغ وإعادة فرض النظام. لكن إبراهيم باشا قضى عليها سريعاً. • إمارة آل رشيد في جبل شمر (حائل): بدأت كإمارة صغيرة وتوسعت لاحقاً بشكل كبير لتصبح منافساً قوياً لآل سعود. وآل مهنا في عنيزة لاحقاً، على السيطرة على مدن ومناطق نجد. • عودة آل سعود وتأسيس الدولة السعودية الثانية (1824 - 1891): كانت النقطة الفاصلة في استعادة الأمن والنظام. بدأت عندما استطاع الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود (جد الملك سلمان) الهرب من الأسر والعودة إلى نجد. • تأسيس إمارة في الرياض (1824): استطاع تركي بن عبدالله توحيد المناطق حول الرياض وتأسيس دولة سعودية جديدة (تُعرف بالدولة السعودية الثانية)، مما أعاد درجة كبيرة من الاستقرار والأمن إلى قلب نجد. مما قلل من الفوضى والغزوات. • صراعات داخلية لاحقة: على الرغم من استعادة الأمن في بدايتها، شهدت الدولة السعودية الثانية لاحقاً فترات من الصراع الداخلي بين أبناء الأسرة الحاكمة نفسها، مما أدى إلى فترات من عدم الاستقرار مرة أخرى، وانتهى الأمر بسقوطها على يد آل رشيد عام 1891، ملخص الأوضاع الأمنية: 1. فوضى أولية: انهيار كامل للأمن بعد سقوط الدرعية، وعودة النزاعات القبلية والغزوات. 2. فراغ السلطة: عدم وجود قوة مركزية قادرة على فرض النظام والقانون. 3. بروز إمارات محلية: محاولات من قبل زعماء محليين (بما فيهم آل سعود) لإقامة كيانات صغيرة واستعادة النظام. 4. استعادة تدريجية للأمن: مع نجاح الإمام تركي بن عبدالله في تأسيس الدولة السعودية الثانية